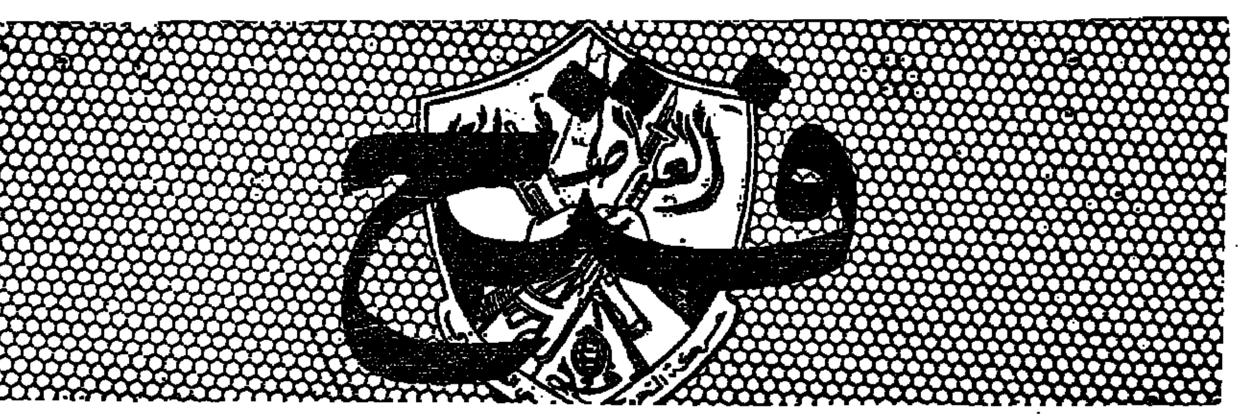
تدمير طراد إسرائيلي ومهاجمة باص عسكري للعدو

أبو عمار يواصل زيارته للسعودية

يواصل الاخ ابو عمار زيارته للمملكة العربية السعودية • وقد التقى يوم امس الاول بالملك فيصل وبعدد من كبار المسؤولين السعوديين

وكان الاخ ابو عمار قد زار قبل ذلك الكويت ، حيث اجتمع بأميرها وبكبار المسؤولين في حكومتها •



ناطقة بلسان اللجنة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية

الحكم بسجن ستة من ثوارنا

اصدرت احدى محاكم العدو العسكرية في مدينة نابلس احكاما بالسجن مددا تتراوح بين أربع وتسع سنوات على ستة من ثوارنا بتهمة الانتماء للثورة الفلسطينية وحيازة قنابل يدوية والتدرب على السلاح •

وقال المدعي العام الاسرائيلي ان المناضلين الستة كانوا يعملون متسترين بعضويتهم بفريق لكرة القدم ، وقد اعتقلوا قبل حوالي سنة ونصف •

العدد : ١٦٣ — الثلاثاء ٢٢ كانون الاول ١٩٧٠ م الموافق ٢٤ شوال ١٣٩٠ هـ السعر في الاردن ١٠ فلسات ، في سوريا ولبنان ١٥ قرشا ، في الدول العربية الاخرى ما يعادل ٣٠ فلسا

رسالة خاصة لـ «فتح» من مدينة القدس

تفاصيل عملية صواريخ القدس

أحد الصواريخ اخترق أربعة جدران قبل أن ينفجر وكانت وجهته الوزارة الاسرائيلية وقت اجتماعها
شركات السياحة تبدأ بإلغاء حجوزات السياح ووقوع عدة مصادمات بين الشباب العرب والصهاينة
العدو يقوم بتمشيط منطقة بيت لحم ويعتقل المئات

رأينا
الجبهة الشرقية مرة أخرى!

الحديث عن الجبهة الشرقية في هذه المرحلة الحاسمة ذات ، ضرورة تفرضها اهمية هذه الجبهة في اي اجهة جادة مع العدو الصهيوني ، بحيث يجب سليم بأن أي مواجهة مع هذا العدو لا تشكل الجبهة رقية فيها الضلع الايمن لكماشة القوى العربية لن ي الا الى مزيد من الكوارث على هذه الامة وستظل الجبهة ربية تتلقى ثقل العدو الاساسي ، وسيظل اقصى باز قومي تستطيع هذه الجبهة ان تقدمه هو الصمود وجه العدو •

وباستعراض سريع للظروف التي مرت بها الجبهة الشرقية ذ محاولة خلقها حتى الان ، نجد ان كافة الجهود التي بذلت لق هذه الجبهة ومحاولات تطويرها وتقويتها قد فشلت اما لاكثر من سبب لا مجال هنا لذكرها ، بالرغم من ان ، عمل جاد لتطوير هذه الجبهة سيثمر على الفور نظر لوجود مزايا عديدة تساعد على عملية التطوير مها :

١ — تمتد هذه الجبهة من حدود الجولان شمالا حتى عقبة جنوبا ، وحتى يتمكن العدو من حماية خطوطه على ول امتداد هذه الجبهة ، فهو مطالب بحشد عدد وفير من ويته العسكرية ووضعها دوما في حالة الاستنفار الدائم •

٢ — بقدر ما هو صعب على العدو حماية خطوطه على طول متداد هذه الجبهة فانه سهل على القوة العربية المتمركزة لى هذه الجبهة حماية خطوطها نظرا لطبيعة أرض المنطقة ، لتي تحتم على العدو النفاذ عبر ممرات اجبارية يسهل تحصينها وحمايتها اذا قام باية عملية هجومية تستهدف كتساح هذه الجبهة ، وبالتالي يظل جيش العدو في مواقع دفاعية وتاخذ القوة العربية مواقع هجومية في اماكن دفاعية في اماكن اخرى ، وهذه ميزة لا يمتلكها جيش لعدو •

٣ — تواجد قوى الفدائيين الرئيسية على طول امتداد الجبهة يساعد باستمرار على تنشيط الجبهة وتسخينها ، يجعل جيش العدو مستنفرا على مدار ايام السنة وهذا يبني الكثير من الجهد والخسائر بالاضافة الى الخسائر التي يوقعها الفدائيون في مواقع جيش العدو •

٤ — الجماهير المنتشرة في المدن والقرى القريبة من خطوط نار الجبهة الشرقية ، جماهير مطعمة بالنسبة للقتال ، وما عاد قصف مدفعية العدو وطيرانه يؤثر على هذه الجماهير او يجبرها على الرحيل ومدينة اربد وقراها تقدم المثل الحي للجماهير المطعمة والصامدة ، فبالتالي فان هذه الجماهير بدلا من ان تشكل عبئا على القوى المقاتلة في الجبهة فانها تشكل دعما وحماية لهذه القوى ، وهذه ميزة هامة ايضا •

٥ — ظهر العدو غير مؤمن باستمرار ، فالفدائيون مطالبون باستمرار بضرب خطوطه الخلفية وارباك كل تحركاته وعرقلة امداداته ، بينما الخطوط الخلفية للقوة العربية غير مهددة امتدادا الى دمشق وبغداد وعمان والرياض •

٦ — الغنى العددي للجماهير العربية قادر على تعويض كل الخسائر البشرية التي تتعرض لها القوة العربية دون التاثير على اقتصاد الدول العربية بعكس العدو الذي يعوض اي خسارة يصاب بها بسحب المزيد من العمال الزراعيين والصناعيين من المصانع والحقول ، ومقدرته في هذا المجال محدودة بالنتيجة . البقية ص ٢ عمود ١

القدس — رسالة خاصة في الوقت الذي ساد فيه شعور من القلق والتوتر السكان اليهود في القدس ، نتيجة قصف المدينة بالصواريخ ، كان عرب القدس لا يستطيعون اخفاء بهجتهم واغتباطهم ، وهم يرون علم الثورة يرتفع عاليا فوق سماء فلسطين وفي قلب مدينة القدس ، خاصة وأن جزءا كبيرا من الجماهير العربية عاشت على اعصابها خلال الاشهر الماضية وهي ترقب احداث الاردن وتتساءل : ما هو مصير الثورة • • هل سنرى متفجراتها وقنابلها وصواريخها من جديد ؟

ولقد جاء قصف المدينة بالصواريخ في وقت ازدانت فيه واجهات المحلات في القطاع المحتل من القدس منذ عام ١٩٤٨ ، وذلك بمناسبة اعياد الميلاد ورأس السنة الجديدة ، في محاولة لانجاح الموسم السياحي واجتذاب الزوار الذين كانوا عادة يتوافدون بمئات الالوف من كافة بقاع الارض للاحتفال بهذه المناسبة الخالدة في ارضها ••

الغاء حجوزات الزوار

ولقد جاء التاثير فوريا ، فبعد مرور حوالي ١٢ ساعة على اطلاق الصواريخ كانت عشرات البرقيات تصل الى فنادق القدس من شركات السياحة تطلب الغاء الحجوزات لمئات من الزوار الذين كانوا سيتوافدون على المدينة في غضون الثماني والاربعين ساعة القادمة لحضور احتفالات عيد الميلاد • كما لوحظ ان عشرات من الزوار قد غادروا القدس بعد اطلاق الصواريخ بساعات عائدين الى بلادهم ، قاطعين بذلك زياراتهم للمنطقة المحتلة •

مصادمات بين العرب والاسرائيليين

ولقد وقعت يوم امس الاول وليلة امس الاول عدة مصادمات بين شبان عرب وشبان يهود في القدس ، وقد قام عدد من الشبان اليهود بالاعتداء بالضرب على من تصادف وجودهم من العرب في القطاع المحتل من القدس منذ عام ١٩٤٨

ولعل من أطرف ماوقع ، ويعكس مدى القلق الذي اصاب الصهاينة ، ان عددا من الشباب الاسرائيلي قاموا بالاعتداء على شابين عربيين لانهما كان يضحكان ، فقد قالوا «انتم مبسوطون •• كل العرب هكذا •• كلهم اعداء» •

الهرب يساوي حوادث سير

وكانت اصوات ابواق السيارات تصم الاذان وقد انطلقت دفعة واحدة ، في الوقت الذي راحت فيه تسرع فارة من الشوارع خشية وجود صواريخ اخرى ستنطلق • وقد وقعت عدة حوادث سير نتيجة لهذا التسارع اسفر عن اصابة عدد من الاسرائيليين •

الى مقر الرئاسة

واصبح حديث الصواريخ وكلمة كاتيوشا ، هي على كل لسان في القدس •• وراح الصهاينة يستذكرون كيف ان صواريخ كاتيوشا قد دمرت قبل أكثر من عام منزل ليفي أشكول رئيس وزراء اسرائيل السابق ، وكيف انها في هذه المرة كانت مصوبة كلها الى ضاحية رحابيا ، والتي تضم الدوائر الرسمية الاسرائيلية ، بما في ذلك مقر رئيس الدولة ومقر رئيسة الوزراء ومقر وزارة الخارجية •

ولقد وقع احد الصواريخ على بعد نحو ميل واحد من مقر رئيسة الوزراء حيث كانت الوزارة الاسرائيلية منعقدة في جلستها الاسبوعية التي تعقد يوم الاحد من كل اسبوع •

ويعتقد الكثير من المراقبين في القدس ان الصواريخ وقتت لتطلق على الوزارة الاسرائيلية في وقت اجتماعها • ومن هنا يفسر اختيار الساعة الحادية عشرة موعدا للاطلاق ، وهي ساعة يتأكد فيها اجتماع الوزارة ، الا ان الصاروخ انحرف قليلا عن هدفه ، فسقط على بعد ميل واحد من الاجتماع ليدمر عمارة مخترقا اربعة جدران •

ويقول المراقبون ان الوزراء الاسرائيليين كانوا سيصابون حتما ، لو لم يخطيء الصاروخ هدفه ، لان قوة اندفاعه كانت رهيبة الى درجة ان الصاروخ اخترق اربعة جدران •

رواية التلفزيون الاسرائيلي

هذا وقد أذاع التلفزيون الاسرائيلي برنامجا خاصا ليلة أمس الاول عن الاثار التي أحدثها اطلاق الصواريخ ، وفيما يلي ترجمة حرفية لما أذاعه التلفزيون ضمن برامجه باللغة العبرية :

«سقطت في حوالي الساعة الحادية عشرة من قبل ظهر اليوم قذيفتا كاتيوشا في شارع شوبان وشارع هاتياسيم في اورشليم القدس •

وقد وصلت الشرطة الى مكان الحوادث على الفور وباشرت التحقيق ، كما وصل الى المنطقة ايضا بنحاس كوبيل المفتش العام لشرطة اسرائيل يرافقه رئيس قسم التنظيم في الشرطة وقائد شرطة العاصمة ، ووصل أيضا الى المكان تيدي كوليك رئيس البلدية • وقد صدرت التعليمات باصلاح الاضرار التي نتجت عن الحوادث فورا (امتنع التلفزيون عن توضيح الخسائر) •

وقد خرج مراسل التلفزيون الى بيت الدكتور سادوفتسكي في شارع هاتياسيم ، والذي أصيب بقذيفة كاتيوشا من عيار ١٣٠ مم ، واجرى هذا الحديث مع زوجة صاحب البيت التي قالت :

في الحادية عشرة الا خمس دقائق سمعنا صوت انفجار رهيب • وفي البداية اعتقدنا ان زلزالا قد ادى الى انهيار المنازل المجاورة ، لان البيت أصيب برجة عنيفة في الوقت الذي سمعنا منه صوت الانفجار •• كما تحطم كل زجاج البيت •

وعندما خرجنا الى الشرفة وجدنا ان الجزء الاعظم من بيتنا قد تهدم واشتعلت فيه النيران ، ورأينا غرفة النوم والمطبخ قد تحولتا الى كتلة من اللهب ••

قفزنا من الشرفة ووجدت نفسي أصرخ في الشارع ••

واتصلنا بعد ذلك بالشرطة ، فوصلت بعد حوالي خمسة عشر دقيقة •• وبعد ذلك اكتشفنا ان القذيفة قد اخترقت البيت من الشرفة الغربية الى غرفة النوم الى المخزن ومنه الى المطبخ ، حيث انفجرت في المطبخ بعد ان اخترقت اربعة جدران وقد تطايرت الشظايا في البيت والحديقة •

واستطرد مراسل التلفزيون الاسرائيلي يقول : لقد وقع صاروخ اخر في شارع شوبان بين مبنى البريد والمسرح البلدي •

هذا وقد باشرت الشرطة على الفور في البحث عن المكان التي اطلقت عنه القذائف • وقد استخدمت لهذه الغاية طائرات الهليوكبتر والسيارات المصفحة وقوات راجلة كبيرة من حرس الحدود •

ووضعت الشرطة في اعتبارها ان مدى قذيفة الكاتيوشا عيار ١٣٠مم هو عشرة كيلومترا ، كما ان مكان اصابة القذيفة يحدد الاتجاه الذي انطلقت منه •

وهكذا انحصر البحث في المنطقة الواقعة بين كريات يوبيل وبيت صفافا وبتير والمنطقة المجاورة حتى ناحال سوريك •

وفي حوالي الساعة الثالثة من بعد الظهر عثرت الداوريات على قواعد اطلاق هذه القذائف في منطقة مرتفعة بالقرب من ناحال سوريك ، وقد وجهت هذه القواعد باتجاه الشرق أي باتجاه القطمون والنبي صمويل • وقد عملت هذه الصواريخ بواسطة تيار كهربائي وساعة توقيت تعمل لمدة ١٢ ساعة تقريبا • ومن هنا يكون من المحتمل أن تكون قواعد الاطلاق قد نصب في حوالي منتصف الليل ، بحيث كان من السهل توجيه الكاتيوشا الى النور الصادر من القدس والاختفاء تحت جنح الظلام

تمشيط منطقة بيت لحم

كان هذا ترجمة حرفية لما جاء في التلفزيون الاسرائيلي ، وهو أقل من الحقيقة بكثير • ويلاحظ ان التلفزيون قد تعمد تجنب الحديث عن الخسائر او عن الاثر النفسي الذي أحدثه اطلاق الصواريخ في قلب القدس •

وتتعرض منطقة بيت لحم الان لحملة ارهاب وتفتيش ، ويقوم البوليس الاسرائيلي بمداهمة المنازل وتفتيشها بحثا عن السلاح وعن الثوار المسؤولين عن العملية • ويكاد يؤدي ذلك الى افشال نهائي لكل محاولات سلطات الاحتلال انجاح موسم عيد الميلاد في بيت لحم •

هذا وقد زاد عدد المعتقلين الذين ألقي القبض عليهم في هذه الحملة على عدة مئات •

الرئيس الادغم يدعو للوحدة الوطنية

في حفل اقامه الاتحاد العام للجمعيات الخيرية ، في مجمع النقابات المهنية تكريما للرئيس الباهي الادغم رئيس لجنة المتابعة العربية ،

تحدث الرئيس الادغم عن البقية ص ٢ عمود ١

جولة تفقدية للادغم في شوارع عمان ••

قام الرئيس الباهي الادغم مساء امس بجولة تفقدية في شوارع عمان وقد رافقه في هذه الجولة العميد احمد عبد الحميد حلمي رئيس لجنة الرقابة العسكرية ، وعدد من اعضاء اللجنة العسكرية •

اعتقالات جديدة

اعتقلت قوات الامن في يوم ١٧—١٢—٧٠ : احمد محمد سعيد جبر بجبل عمان ومحمد عبد الرحمن بصويلح وسعيد رمضان بمخفر الميكانيك .

وفي يوم ١٨—١٢—٧٠ : اعتقل كل من حمد الله محمد مصطفى بالزرقاء وطارق اسماعيل بمدينة الحسين وعزيز اسعد بشارع الملك طلال • وفي يوم ١٩—١٢—٧٠ اعتقل المواطن مصطفى حقل مصطفى بمثلث القويسمه وصودرت سيارته الخصوصية وخليل عبد الرحيم غانم بمثلث صويلح • وفي يوم ٢٠—١٢—٧٠ اعتقل المواطنان محمد ابو مشعل وعلان عبد الله سعيد بثغرة عصفور •

ثوار فيتنام ••
يواصلون هجماتهم العنيفة

سايغون — صرح المتحدثون العسكريون الامريكيون ، بأن ثوار فيتنام شنوا ٣٧ هجوما عنيفا على القواعد والمواقع التابعة للقوات الامريكية والقوات المتحالفة معها في انحاء متعددة من فيتنام الجنوبية .

وقد استخدموا في هجماتهم مدافع الهاون والصواريخ ، وتجيء هذه الهجمات في الذكرى العاشرة لانشاء جبهة التحرير الوطنية في جنوب فيتنام •

تدمير طراد إسرائيلي تابع لخفر السواحل
ومهاجمة باص عسكري على الطريق بين القدس والخليل

صرح الناطق العسكري باسم القيادة العامة لقوات الثورة الفلسطينية بما يلي : —

١ — قامت مجموعة الشهيدة شادية ابو غزالة بوضع عبوات ناسفة شديدة الانفجار في الطراد الاسرائيلي المسمى شارون ويحمل رقم O17 التابع لخفر السواحل ، وفي الساعة الثانية عشرة وعشرون دقيقة من فجر يوم ١٩—١٢—١٩٧٠ انفجرت العبوات بينما كان الطراد بالقرب من راس الناقورة في الساحل الشمالي من فلسطين وقد نتج عن ذلك تدمير الطراد تدميرا تاما واشتعال النار فيه •

٢ — قامت مجموعة الشهيد ابو منصور بمهاجمة باص يحمل عددا من جنود العدو وذلك في الساعة العاشرة من صباح يوم ١٨—١٢—١٩٧٠ • بالقرب من قرية نحالين على طريق القدس — الخليل • مما ادى الى اصابة سبعة من جنود العدو اصابات قاتلة هذا وقد غنم ثوارنا بعض الاسلحة . وقد عاد ثوارنا الى قواعدهم سالمين •

الثورة والجماهير

القيادة ليست لأوقات الإسترخاء فقط

ثورات الشعوب المنتصرة تجارب رائدة للشعوب التي تناضل من اجل تحقيق الانتصار .

وأسلوب الحرب العصابية التي خاضتها الصين والتي يخوض شعبنا حربا مشابهة لها . علينا ان نستفيد ليس فقط من قوانينها العامة بل علينا ان نستفيد كذلك من الممارسات الجزئية التي ادت الى تحقيق النصر، ان قوانين حرب العصابات اذا لم تجد من يقوم بتنفيذها وتطبيقها مسلكا وممارسة فليس لها اية جدوى فاعلة وحقيقية .

ومن ممارسات التجربة الصينية في ميادين العمل والقتال ان قائد الحملة او الموقع لا يقول تقدموا او اهجموا انما يقول اتبعوني .. ولهذا نجد اعدادا كبيرة من الكوادر القيادية تسقط في معارك التحرير لكن هذا الاسلوب هو الاسلوب الوحيد الذي يؤدي الى تسجيل

الانتصارات في المعارك الصغيرة والتي تشكل بمجموعها النصر الكبير على أعداء الثورة . ومن خلال هذه التجربة الرائدة والممارسات الثورية الحقيقية يمكننا القول ان اي قائد لا يتواجد في أرض المعركة وارض العمل لا يستحق ولا يجوز ان يكون قائدا .. ان القيادة هي عرق ودم وتضحيات يومية في ظل الخطر، اما ان تكون القيادة شكليات مظهرية في اوقات الاسترخاء والهدوء فان هذا مرفوض تماما ..

ان هناك اعدادا ممن لا زالوا محسوبين على هذه الثورة بعيدين كل البعد عن ساحة العمل الحقيقية، ومطلوب اليوم ونحن في مرحلة اعادة البناء الجاد والحازم ان يأخذوا مواقعهم في صلب حركة التنظيم والعمل وبين قواعد الثورة والجماهير ..

العدو يلغي قانون حماية المستأجرين في القدس

في محاولة أخرى لتفريغها من الجماهير العربية

القدس - اصدرت السلطات الصهيونية بالقدس مؤخرا قرارا بالغاء قانون حماية المستأجرين واستبداله بقوانين اخرى تخول لصاحب الملك رفع اجرة ملكه فاذا رفض المستأجر ان يدفع اجرة اكثر من المتعاقد عليها فمن حق صاحب الملك ان يطرد المستأجر فاذا رفض المستأجر ان يخرج استعان صاحب الملك بالسلطة التي تخرجه بالقوة .

وواضح ان هذه القوانين الجديدة تستهدف اثارة الفتنة بين جماهيرنا في القدس وصرف انظارهم عن مقاومة العدو المحتل . ومن جهة اخرى فان هذه القوانين - في نظر الصهاينة) من شانها على المدى الطويل تفريغ القدس من سكانها العرب ما دام المواطن العربي لا يستطيع ان يضمن له سكنا بأجره ثابتة تتناسب مع دخله .

ويجري الواعون من ابناء شعبنا بالقدس حاليا اتصالات مع اصحاب الاملاك المستأجرة لتنويرهم على حقيقة المؤامرة الصهيونية الجديدة وابعادها .

ومن الجدير بالذكر ان كثيرين من الملاك على وعي كامل وقد قال احدهم : (عندما تفرغ القدس من المستأجرين فسياتي يوم تفرغ فيه من الملاك) وقال اخر : (ستتكاتف جميعا لاحباط المؤامرة ولن نرفع اجور الاملاك) .

في سجن المحطة الان فتاة من شعبنا .. اسمها سميرة .. حكموا عليها بالسجن لمدة عام بتهمة حيازة مسدس .. ! وبعد ذلك نقلوها الى سجن الجانحات !

اليس في الاردن مكان لسميرة .. غير سجن الجانحات .. ؟!

— من رسالة من سجن المحطة —

تقرير من سجن الرملة

٣٨٠ معتقلاً في سجن الرملة

وصلت الى (فتح) هذه المعلومات عن سجن الرملة وقد جاءت ضمن تقرير تسرب من السجن المذكور قبل ايام .

يخصص العدو سجن الرملة للمعتقلين السياسيين من عرب القدس والعرب المقيمين في الارض المحتلة منذ عام ١٩٤٨ ، ولا يوجد به معتقلون من سكان الضفة الغربية او قطاع غزة الا في حالات استثنائية خصوصا بالنسبة للمرضى ، لان به مستشفى للمساجين ، وفي حالات استثنائية ايضا بالنسبة لمن تجري محاكمتهم في محكمة اللد - اذ ينقلون الى زنازين سجن الرملة لبضعة ايام حتى تتم محاكمتهم واحيانا ينقل اليه بعض المعتقلين من الضفة او القطاع حين يوضعون في سجن انفرادي داخل السجن كعقاب لهم وبصورة مؤقتة ، ويقدر عدد المعتقلين في هذا السجن حتى بداية شهر ديسمبر « كانون الاول » ١٩٧٠ يقدر بـ ٣٨٠ معتقلا من العرب من القدس ومن المناطق المحتلة سنة ١٩٦٨ وبه حوالي ٦٠ معتقلا يهوديا من المجرمين العاديين ، ويوضع هؤلاء لوحدهم ويعامل السجناء اليهود معاملة خاصة افضل من السجناء العرب ، من حيث المأكل والعناية الصحية والتسهيلات داخل السجن .

يوجد في سجن الرملة حاليا ثوار شبكة عكا التي قامت بعمليات النسف العديدة في حيفا ومنها العمارات السكنية وعمليات مصفاة البترول وعلى رأسهم البطل : محمد الهيب، وايضا : فوزي النمر وعمر السيلاوي وخالد طنطش وهم يتمتعون بمعنويات عالية جدا ويتحدون ادارة السجن عندما تسيء معاملة السجناء الاخرين ويقومون بحملات توعية وتثقيف لباقي السجناء .

قضية فلسطين ومشاريع التسوية

في بيان من الإتحاد العام لطلبة فلسطين في الإتحاد السوفياتي

قبل ان نبحث هذا الموضوع لابد ان نذكر ان الامم المتحدة قامت لازاحة الظلم عن كاهل الشعوب المغلوبة على امرها ومنع الاعتداء والاحتلال بالقوة .. فهل انصفت الامم المتحدة كونها منظمة دولية انسانية شعب فلسطين ؟؟

بدات القضية الفلسطينية تتأزم عندما اعطت معاهدة سايكس بيكو موطيء قدم للصهاينة في ارضنا وعندما أعطى وعد بلفور وطنا رسميا لهذه الشراذم في فلسطين .. بعد ذلك توالت المشاريع والحلول وكان اشهرها مشروعان : مشروع التقسيم ومشروع روجرز . اما بالنسبة لمشروع التقسيم فقد اتخذ أشكالا عدة منها : -

- مشروع موريسون ١٩٤٦ وينص على تقسيم فلسطين الى اربع مناطق ادارية تتمتع بنوع من الحكم الذاتي تديرها حكومة مركزية . الا ان الصهاينة رفضوا المشروع جملة وتفصيلا وأعلنوا مقاومتهم لكل مشروع لا يستهدف اقامة دولة يهودية في فلسطين . كذلك فقد رفضه عرب فلسطين والعرب جملة . وطالبوا بالغاء الانتداب واعلان استقلال فلسطين واعطاء شعبها حق تقرير مصيره ..

وفي نيسان ١٩٤٧ ارسلت الامم المتحدة لجنة تحقيق الى فلسطين - وقد قدمت هذه اللجنة تقريرها بضرورة انهاء الانتداب وتقسيم فلسطين الى دولة عربية واخرى يهودية .. وفي ٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٧ عرض مشروع التقسيم للتصويت عليه في الجمعية العمومية فقبل . وما ان اعلن قرار التقسيم حتى عم العالم العربي ثورة عارمة ضد هذا القرار المشين في تاريخ الانسانية . وكان عرب فلسطين اسبق من غيرهم الى مقاومة الكارثة التي حلت ببلدهم وبالوطن العربي . الا ان تدخل جيش الانقاذ العربي حل الازمة . وكانت الكارثة الاولى .. وبذلك يكون مشروع التقسيم الخطوة الحاسمة في مؤامرة التصفية فاعطى للصهيونية شرعية دولية في ارضنا كرستها الانظمة الرجعية العربية التي تولت اجلاء شعبنا عن أرضه كما تولت حراسة الحدود الصهيونية ومارست عملية التحطيم للكيان الفلسطيني طول فترة النكبة .

ثم توالت الاحداث في الوطن العربي وكان الغزو الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ . ورغم ان الشعب المصري استطاع قهر الغزو الا ان دولة العصابات قد حققت بعض المكاسب وهي حرية الملاحة في خليج العقبة وسيناء مجردة من السلاح ..

وفي عام ١٩٦٧ حدثت الكارثة الاخرى واحتلت دولة الصهاينة ثلاثة اضعاف ماكانت قد احتلت في الماضي .. وكالعادة ليس أفضل من مسرح الامم المتحدة .. للتمثيل والمناورات .. وكان مشروع التصفية النهائي .. مشروع روجرز ، مشروع السلام الامريكي الذي يقصد منه منح الصهيونية في أرضنا شرعية عربية فلسطينية تكفل انهاء الوجود الفلسطيني الى الابد .. وبذلك كان مشروع التقسيم الصادر عام ١٩٤٧ قد فتح ملف قضية الاغتصاب الصهيوني وتتولى مشاريع (التسوية السلمية لكارثة حرب حزيران اغلاق هذا الملف نهائيا .

ان هذه المشاريع البالغة الخطورة على القضية الفلسطينية لاتقف عند هذا الحد بل تتعداه الى مسلك الحرب النفسية التي تستهدف استغلال الكارثة العسكرية لخلق شعور بالعجز امام التفوق العسكري لترسيخ فكرة الخوف من اتساع العدوان واتخاذ ذلك مبررا للمناداة بانتهاء مرحلة المقاومة المسلحة تمهيدا لضرب العمل الفدائي قبل ان يتخذ مداه ..

الا أن الجماهير العربية التي رفضت الحلول الاستسلامية الانهزامية السابقة ابتداء بمشروع التقسيم ١٩٤٧ ورفضت عملية التسكع على ابواب الامم المتحدة واختارت اصعب واقسى طريق لعملية المواجهة مع العدو الصهيوني الامبريالي . طريق حرب التحرير الشعبية كان ردها باستمرار في النضال والقتال حتى يتم كل شبر من أرضنا المغتصبة . لان القبول بالمقترحات الامريكية يعني اعترافا نهائيا بالوجود الصهيوني بوثائق وتعهدات دولية مضمونة ..

وهنا نتساءل .. هل كان بالصدفة ان يبدأ الصهاينة بموطيء قدم .. ثم بوعد بوطن .. ثم بتثبيت اقامة دائمة .. ثم بحصولهم على شرعية دولية .. ثم اخيرا يريدون الحصول على الشرعية العربية الفلسطينية ؟..

هل بالصدفة ان يفرضوا على شعبنا انتدابا .. ثم يحطموا صموده .. ثم يحطموا كيانه .. ثم يحاولوا ان يحطموا وجوده .. ؟؟

ان الذي لم يأت بالصدفة هو ان هذا الشعب حمل البندقية ولن يتخلى عنها وان هذا الشعب قادر على تعطيل كل المخططات التي وضعت له منذ اكثر من نصف قرن .. ان هذا الشعب لقادر على تغيير الوضع الراهن مادام قد عرف طريقه الصحيح وما دام التخطيط الفكري والممارسة العملية يسيران معا دون انفصام ..

ولكن ماهو موقف الثورة الفلسطينية ؟؟

ان الثورة الفلسطينية تحتفظ باستقلالها وتميزها ومن ادراكها لطبيعة المرحلة لاتتردد في نقد اي طرف ورفض مقترحاته اذا ما أحست انها تتعارض مع أهداف الثورة واستراتيجيتها وهو ما فعلته بالنسبة لمشروعات الحل الاستسلامي ..

ان هذا الموقف الحاسم الشجاع هو الذي يقود الى تغير الموقف العالمي الذي تثمر الجهود السياسية ان تغير فيه خلال عشرين عاما . ولكن بداية التحول الحقيقية بدات مع الطلقات الاولى للثورة ..

لذا فان الثورة الفلسطينية ترفض مطلقا كل مشاريع التصفية والحلول الاستسلامية المطروحة في المنطقة ابتداء بقرار التقسيم ١٩٤٧ وانتهاء بقرار مجلس الامن ١٩٦٧ وهو موقف منطقي للغاية . فما من شعب رضي ان تقسم بلاده وتوزع على الاخرين . وما من ثوار يساومون على أرضهم وشعبهم .

بناء على هذا الموقف الواعي التحمت الجماهير العربية بالثورة الفلسطينية التحاما معنويا وروحيا وحصلت لديها القناعة المطلقة بان هذه الثورة طليعة الثورة العربية ومحورها هي التي ستغير الإنسان العربي .. فقد من أمة عظيمة حققت وحدتها واستقلالها وتقدمها بغير التضحيات والاستشهاد .. وليس أمامنا طريق اخر ..

وواجب الثوريين في هذه المرحلة هو ادراك الخطورة المصيرية التي تواجه امتنا . فاما قرون لاحصر لها من التخلف والتبعية للاستعمار الصهيوني واما مصير الهنود

البقية ص ٤ عمود ٢

بدو بئر السبع

أوفياء لعروبتهم رغم سنوات الإحتلال الطويلة

تقيم في بئر السبع ، قبائل عربية فلسطينية ، ابت على نفسها الخروج من ارض الوطن عام ١٩٤٨ . ويبلغ تعدادهذه القبائل « ٢٥ » الف بدوي ينتمون الى خمسة قبائل هي القبائل التالية :

١ - الترابين ، مشايخهم سليمان الذريعي ، يوسف البلال .

٢ - العزازمة : مشايخهم : عوده ابو امعمر ، سليمان بن حماد .

٣ - التياهة : مشايخهم : سليمان الهزيل ، حسن ابو عبدون .

٤ : القديران : شيخهم : اضويحي ابو ارقيق .

٥ - الظلام ، مشايخهم : ابو ربيعة ، علي قرينيات ، محمد ابو جويعه .

الحياة الدراسية

عملت اسرائيل منذ البداية على ترسيخ حياة الجهل بين كل العرب المقيمين في الداخل، حالت دون فتح المدارس للجيل الجديد ، بهدف عزله عن تاريخ شعبه وأمته ، ومحو تراثه التاريخي من ذهنه تمهيدا لإذابة العنصر العربي وطمسه

وبالرغم من أن عدد المدارس المخصصة للعشائر العربية البدوية في بئر السبع يبلغ « ١٢ » مدرسة ، الا ان هذه المدارس كلها ابتدائية ، ومتدنية المستوى من حيث مواد الدراسة ، او الابنية .

يبلغ عدد التلاميذ في المدارس حوالي « ٧٠٠ » ، وما ان يصل الواحد منهم الى نهاية المرحلة الابتدائية حتى يجد الطريق مغلقة في وجهه نظرا للعراقيل التي توضع أمام الطلاب العرب اذا ما فكروا باستكمال تعليمهم في المدارس الثانوية ، هذا من جهة ، ومن جهة اخرى ، فان حياة الفقر التي يعاني منها البدو المقيمون في الداخل تجعلهم يسخرون ابناءهم لمساعدتهم في حياتهم الزراعية لسد حاجتهم .

أما البنات ، فنظرا للتقاليد والعادات القديمة والتحفظات فلا يوجد لهن مدارس البتة . وهذا ما يشل فعالية المرأة ، ويجعل منها عالة في المجتمع ، ليس لها من مهمة ، غير الزواج والانجاب والرعي .

العمل والايدي العاملة بين عرب بئر السبع

يبلغ عدد العمال البدو حوالي « ٢٥٠٠ » عاملا ، يتوزعون على الشكل التالي :

١ - « ٥٠٠ » يعملون في المستعمرات ، ويشتغلون في الزراعة والتنظيم ، ومزارع الدواجن والمواشي ، وهؤلاء يحصلون على أجرة متدنية ، اذا ما قيست بما يناله العامل اليهودي .

٢ - « ١٠٠٠ » عامل يشتغلون في صنع البلاط واعمال البناء .

٣ - « ١٠٠٠ » عامل في البيارات ، يقومون بأعمال النكش ، وقلع الاعشاب ، وهؤلاء يحصلون على العمل في مواسم قطف البرتقال والحوامض .

تجدر الملاحظة هنا ، ان العمال العرب لا يكتسبون ايما خبرة من الاعمال التي يقومون بها ، فهم ليسوا عمالا فنيين وهذا ما تقصده اسرائيل ليظل العامل العربي في القاع ، من حيث تدني الحياة المعيشية والخبرة ، وهذا يذكرنا بما كان الاستعمار يلجأ له دائما في البلدان المتخلفة ، من استغلال للايدي العاملة ، نتيجة لرخص اجرها ، ووفرتها .

المواشي

البدوي ، لا يستغني عن الماشية ، فهو يستفيد من حليبها ولحمها ، واصوافها ، ويستخدم شعر الماعز في نسج « بيوت الشعر » التي تقيه حر الصيف ، وبرد الشتاء . وبدو بئر السبع ما زالوا يعتمدون في جزء من حياتهم على المواشي ، ويعمل حوالي « ١٥٠ » منهم في الرعي وجل الرعاة من الفتيات .

أما حياة الزراعة فهي غاية في التأخر ، وأبعد ما تكون عن الوسائل الحديثة ، وما زالت تعتمد على المحراث البدائي القديم ، الذي كان يستخدم في القرن الماضي .

كل هذا الحصار الحياتي ، يعطينا اوضح برهان على المعاملة الفاشية العنصرية التي تمارسها اسرائيل تجاه العنصر العربي ، في وطننا المحتل .

الحياة السياسية بين عرب بئر السبع

سياسة التجهيل الاسرائيلية التي تمارس على عرب الوطن المحتل ، هدفت منذ الاساس الى تشويه العقل العربي ومسخه ، وعزله ، متبعة أساليب عدة : سياسة الافقار ونشر الجهل والحرب النفسية هذه الاساليب وغيرها مورست ضد عرب السبع وعندما تفجر الكفاح المسلح على ارض فلسطين ، لجأت اسرائيل الى البدو ، ملوحة بالاغراء المالي ، لجلب بعضهم للعمل في حرس الحدود وكأدلاء في تتبع الاثر . ولم تنجح السياسة الاسرائيلية ، سوى في جر نفر قليل من اخوتنا البدو، لكنهم لاقوا ضغوطات من أهلهم وذويهم فكفوا عن التورط في خدمة العدو .

ان نفسية البدو في منطقة السبع ، ما زالت نقية ، ووفية لاصالة عروبتها . ونسوق هذه الحادثة التي تحمل الكثير من الابعاد والمعاني .

بعد أن توفي الرئيس جمال عبد الناصر ، حضر ثلاثة من احفاد الشيخ الهزيل وطلبوا من مدير مدرستهم ان يغلق المدرسة حدادا على روح فقيد العروبة ، لكن المدير عارض ، مما دفع احد الشباب لضربه بخنجره في وجهه ، وقد نقل مدير المدرسة الى المستشفى على الفور ، وتم اعتقال الشبان الثلاثة ، حكم على احدهما بالسجن ستة اشهر وغرامة قدرها « ١٥٠٠ » ليرة اسرائيلية . وعلى الاثنين الباقيين مدة ستة اشهر وغرامة « ١٠٠٠ » ليرة لكل واحد منهما .

أما اثناء معارك ايلول الاسود في عمان ، فلقد أوضح اخوتنا البدو في فلسطين

البقية ص ٤ عمود ٤

رأينا - بقية

٧ - اشعال الجبهات العربية يؤدي الى تفريغ داخل الارض المحتلة مع جيش العدو ودفعه باتجاه خطوط القتال وهذا يوفر لثوارنا سهولة حركة جيدة في الداخل ستمكنهم من تنفيذ عدد اكبر من العمليات ، وهذه العمليات ستؤدي الى تفكيك جبهة العدو الداخلية وسحق مواطنيه معنويا ، ومن جهة اخرى ستؤدي الى رفع الروح المعنوية وسط الجماهير العربية وتقوية الجبهة الداخلية فيها .

٨ - اذا استثنينا بعض خطوط المواجهة مع العدو في الجولان فان كافة الخطوط الاخرى تؤمن للقوة العربية سيطرة طبيعية ممتازة على كافة مواقع العدو خصوصا على طول امتداد غور الاردن، بحيث يمكن تركيز قوة ردع في المرتفعات المطلة على الاغوار تستطيع توجيه ضربات قاصمة للعدو ، ومثل على ذلك مدفعية الجيش الاردني التي قصفت طبريا هذا العام وفشل العدو ان ينال منها سواءا بالقصف المدفعي المضاد او بالغارات الجوية ، وهذه المواقع اثبتت جدوى كبيرة في كافة عمليات القصف التي غطت بها عمليات الفدائيين خلال السنوات الماضية .

٩ - اشعال الجبهة الشرقية سيؤدي الى ارتفاع كبير في عدد عمليات الفدائيين في كافة الجبهات ، سواءا خلف خطوط التماس مع العدو او في داخل الارض المحتلة ، واذا علمنا ان ثوارنا قاموا خلال الاسبوع الماضي باكثر من تسع عمليات ، رغم الظروف التي تمر بها الثورة حاليا ، واذا علمنا ان ثوارنا قد نفذوا « ٥٢٣ » عملية في مثل هذا الشهر من العام الماضي ، نستطيع ان نقف على الاثر العظيم الذي سيحدثه اشتعال الجبهات مع العدو على عمليات الثورة الفلسطينية

هذه المزايا كلها ، تدفع دفعا نحو ضرورة خلق الجبهة الشرقية وتدعيمها وتقويتها، واذا علمنا ان هذه الجبهة تقوم كما ذكرنا قبل يومين على قوتين رئيسيتين ، هما : الفدائيون ، والجيوش العربية الجيش الاردني ، الجيش السوري ، الجيش العراقي ، الجيش السعودي ، جيش التحرير الفلسطيني ، اذا علمنا هذا فان الواجب يقتضي اتخاذ الاجراءات التالية على الفور :

أولا : -

خلق الظروف الملائمة في هذا البلد ، بتنفيذ اتفاقيتي القاهرة وعمان تنفيذا امينا ومخلصا ليتمكن الفدائيون من معاودة التوجه القوي نحو العدو ، وبالتالي عودة الجيش العربي الاردني لاخذ مواقعه على خط المواجهة ، وفي هذا اعادة للتلاحم القوي الذي نريد له ان يعود كما كان بين الجندي والفدائي .

ثانيا :

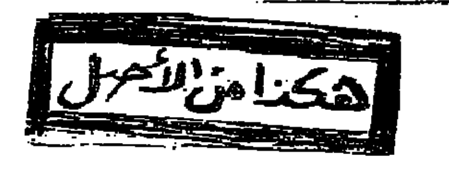
تهيئة كل الظروف التي تساعد على خلق الجبهة الشرقية وتجميد كل التناقضات التي من الممكن ان تعيق اعادة بناء هذه الجبهة ، واعطاء كل الجيوش المتمركزة في المنطقة واجبا قتاليا ، ضمن خطة موحدة ، تقرها قيادة موحدة ، وتنفذها غرفة عمليات واحدة .

ويظل الزمن ذا اهمية بالغة بالنسبة لتنفيذ الامرين المذكورين ، لان ٥ شباط موعد انتهاء فترة وقف اطلاق النار الحالية أصبح على الابواب ، ولان العدو يستفيد اكثر من غيره من كل فترة هدوء تتحقق على خطوط المواجهة .

الرئيس الأدغم - بقية

الاحداث التي مرت بالاردن ودعى الى التضامن والوحدة الوطنية في مواجهة الخطر الصهيوني ، واكد ان كل مايشوه وحدتنا الوطنية وتضامن أبناء شعبنا الواحد لايفيد منه الا العدو الصهيوني، وان الوحدة الوطنية هي طريقنا الوحيد الى النصر . وفي ختام كلمته دعى الجميع للتوجه الى العمل الجاد لمواجهة الخطر الصهيوني .

وكان السيد ضيف الله الحمود رئيس المجلس التنفيذي للجمعيات الخيرية قد رحب في بداية الحفلة بالحضور ونوه بالجهود التي يبذلها الرئيس الادغم لتجنب الفتنة ودعم الوحدة الوطنية .



ثورات الشعوب مدرسه لكل الثورات

على طول سنوات الحرب العالمية الثانية ، شهدت جميع دول اوروبا حركات المقاومة ضد العدوان النازي ، وهي حركات لعبت أدوارا لا يمكن انكارها أو تجاهلها في التعجيل بيوم النصر النهائي ، وانشأت تراثا غنيا في تاريخ الشعوب للدفاع عن كيانها وحريتها ، كما كشفت عن مختلف الابعاد الوطنية والعقائدية والسياسية والاجتماعية والنفسية للمقاومة ..

ذلك أن المقاومة هي — في وقت واحد — موقف وطني ونضال عقائدي وصراع سياسي وهذه الحوافز الثلاثة للمقاومة تختلف في أهميتها باختلاف الزمان والمكان ، وبالتالي فان أساليب المقاومة ووسائلها تختلف باختلاف هذه الاهمية • لكن المحك النهائي لنوعية المقاومة ومداها يتوقف على موقف كل فرد وكل فئة وكل طبقة اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا وفكريا من العدو .. كما يتوقف على نوع العدو ومدى قدراتها في كل مرحلة من مراحل النضال ضده ..

وفي الواقع فان أوروبا عرفت المقاومة قبل الحرب العالمية الثانية ، في الحركات المعادية للفاشية في ايطاليا منذ عام ١٩٢٢ ، وفي الحركات المعادية للنازية في المانيا منذ عام ١٩٣٤ ، وفي

خاطرة

ماذا تعني ؟! صواريخ القدس

صواريخ الثورة التي انطلقت في القدس تحمل معان عديدة اكثر من مجرد هذا الدمار والنتائج المادية التي احدثتها هذه الصواريخ ، ان اطلاق هذه الصواريخ في هذا الوقت بالذات وفي وضح النهار ، في قلب القدس المحتلة يؤكد امامنا قائق من المفيد استذكارها هنا خاصة بالنسبة لاولئك المصابين بضعف الذاكرة ..

— ان انطلاق صاروخين من نوع الكاتيوشا يؤكد قدرة الثورة على تجاوز كل عمليات الحصار الاعلامي ، وغير الاعلامي التي تحاول قوى عديدة فرضها على الثورة وصفعة لكل المشككين في قدرة الثورة على العمل في الارض المحتلة وفي العمق .

— ان نقل صواريخ من النوع الثقيل الى قواعدها داخل الارض المحتلة .. الى العمق واطلاقها في وضح النهار وما يرافق ذلك من جهود جبارة ، تؤكد فشل اجهزة العدو المختلفة في رصد تحركات الثوار وتنقلاتهم وعملياتهم ، وبالعكس تؤكد الثقة في مقاتلينا وما يتحلون به من شجاعة وصبر وتدريب .

— ان قيام الثوار بعمليتهم هذه في هذه المرحلة التي تتصدى فيها الثورة لاخطر مواجهة تواجهها على الارض العربية يؤكد قدرة الثورة على العمل في كل مكان وفي نفس الوقت بالذات ، فان هذه العملية تأتي تأكيدا لايمان الثورة بان انطلاقها ومسيرتها لم تكن في يوم من الايام الا فلسطين وتحريرها وهي في الوقت الذي تقف فيه في موقف الدفاع عن النفس في معاركها على الارض العربية انما تتخذ موقف الهجوم بالنسبة للعدو الصهيوني .

المقاومة السرية تحت الاحتلال في أوروبا

النمسا منذ ضمها الى المانيا في عام ١٩٣٨ وفي تشيكوسلوفاكيا منذ اذار ١٩٣٩ ..

وعندما بدأ الغزو الهتلري لاوروبا في ايلول ١٩٣٩ بدأت تتشكل حركات مقاومة في الاراضي المحتلة وهي تحمل اسماء مختلفة ولكنها تقوم بمهمة واحدة هي : رفض الاستسلام والمساومة مع المعتدين • والعمل لانزال الهزيمة بهم ومساعدة القوات المسلحة النظامية على النصر النهائي وأصبح الاختيار المطروح أمام كل مواطن في أوروبا — بصفته الفردية اولا وبصفته الاجتماعية ثانيا — هو المقاومة أم الاستسلام ؟ ..

وفي البداية تقبل كثيرون من الناس في أوروبا هزيمتهم العسكرية امام جحافل البرابرة النازيين كأمر واقع . وظهر منهم من يدعو الى التعاون مع الغزاة او الوصول معهم الى حلول وسط .. وكان البعض لا يرى في الحرب التي تجري من حوله الا مصدرا لبعض المضايقات ، مثل نقص التموين وتوزيعه بالبطاقات ، ومثل الاضطرار ، بسبب الحرب ، عن الانفصال عن الابن او الاب الذي في الميدان ، أو عن الاقارب والاحباب .

وكان كثيرون يدعون بصراحة الى موقف الانتظار والتروي ، بل وقد غرتهم في البداية اساليب التعقل والتأدب التي تظاهر بها العدو وقواته في معاملاته وتصرفاته ، أو أثرت فيهم دعايات النازية عن قوة المانيا الهائلة ، وحسن تدريب جنودها وضباطها ، وحتمية انتصار اسلوب حياة « أوروبا الجديدة » في النهاية .

لكن ما أن مرت الايام بعد الصدمة الاولى حتى تبين الكثيرون ابعاد المؤامرة العدوانية النازية ، وحتى ادركوا أن « اوروبا الجديدة » الهتلرية ليست سوى اوروبا المحرومة من الحرية بل والمحرومة من حق الوجود ، ولم يكن أمامهم سوى أن يقاوموا العدوان الهتلري عليهم بجميع الوسائل المتاحة ، وأن يطوروا مقاومتهم حتى بلغت مبلغ التجربة التاريخية الشاملة التي يؤرخ لها المؤرخون حتى ايامنا هذه ..

السرية المطلقة

اول ما نلاحظه على حركات المقاومة الاوروبية في ظل الاحتلال النازي ، هو السرية والسرية المطلقة .

ويعد ذلك نلاحظ أن المقاومة تبدأ بالكراهية السلبية للعدو ، ثم تتطور الى العداء النشط المنظم ، ثم تبلغ ذروتها في النضال اليومي الدائب لكل مواطن ولكل فئة ولكل جماعة .

الحد الادنى من المقاومة هو المقاومة السلبية ..

وتتخذ المقاومة السلبية شكل ردود فعل سلبية ، او شكل ردود فعل جماعية . وميزتها هي أنها نوع من المقاومة المأمونة العواقب والتي يستطيعها كل فرد دون أن يتعرض لخطر جسيم .

وفي أوروبا ، وفي بداية الغزو النازي • اتخذت المقاومة السلبية عدة أشكال منها ابطاء الموظفين عمدا في اداء مهام وظائفهم ، ووقوع المهندسين والعمال عمدا في أخطاء وعيوب اثناء عملية الانتاج وبدون ان يصل الامر الى حد التخريب ، والتكاسل والبلادة او الحماس الاجوف الزائد على الحد ، او مجرد الغياب عن العمل • أو الامتناع عن سماع دعايات العدو .

والى جانب المقاومة السلبية توجد المقاومة النشيطة ، اي المقاومة باستخدام جميع الاسلحة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية النفسية .

ومن اساليب المقاومة النشيطة التي عرفتها أوروبا في ظل الاحتلال النازي : توزيع المنشورات والصحف السرية • والاستماع الى الاذاعات المعادية للعدو • ونشر كلمة « المقاومة » وضرورتها بين الناس ، وتجميع المعلومات عن تحركات العدو واعماله ، ومساعدة الفدائيين الذين يتسللون الى الاراضي المحتلة للقيام بعمليات التخريب والغارات المسلحة .

ولقد دلت تجربة المقاومة في اوروبا المحتلة على أن رجل المقاومة هو مثل الطيار : فكما أن الطيار يحتاج الى مساعدات ارضية متعددة • فان رجل المقاومة يحتاج الى كثيرين يساعدونه من وراء خط المقاومة ..

على أن الهدف النهائي لجميع اشكال المقاومة السلبية والنشيطة كان دائما في أوروبا المحتلة — هو الوصول الى مرحلة المقاومة المسلحة الشعبية واعداد الارض لعمليات القوات المسلحة في جهودها لانزال الهزيمة العسكرية النهائية للعدو ..

تجارب هامة

واذا استعرضنا على هذا الاساس العام اهم سمات حركات المقاومة في مختلف البلاد الاوروبية فاننا نلاحظ :

في هولندا :

كانت المقاومة في البداية مقاومة فئات اجتماعية مختلفة رجال الدين — الطلبة الاطباء — الشيوعيون • واتخذت المقاومة اساسا شكل الاضرابات العمالية والمقاطعة الادارية • واعمال المخابرات • وتوزيع المنشورات والصحف السرية ، وذلك لصعوبة القيام بأعمال مسلحة واسعة النطاق نتيجة لان هولندا بلد سهل ، والمواصلات بها عديدة ، وكانت أبرز قوى المقاومة في صفوف الطبقة العاملة ..

في فرنسا :

كانت شبكة المقاومة معقدة شديدة التعقيد بسبب وجود منطقة غير محتلة عرفت باسم « منطقة حكومة فيشي الحرة » وكانت حكومة هذه المنطقة تساوم ضد المقاومة مستغلة بذلك سمعة الماريشال بيتان ، احد ابطال الحرب العالمية الاولى ، كما كانت تستغل الكراهية التقليدية للفرنسيين تجاه الانجليز وخاصة بعد هجومهم على « المرسى الكبير » ، لكن معظم الفرنسيين كانوا غاضبين على الجمهورية الثالثة . واستجابوا على الفور لنداء الجنرال ديجول بالمقاومة الذي أذاعه من لندن في ١٨ يونيو ١٩٤٠ واشتركت في حركة المقاومة الفرنسية احزاب سياسية مختلفة : ديجوليون وشيوعيون وراديكاليون واشتراكيون وجمهوريون ومستقلون ..

وكان من ابرز القوى المشتركة في المقاومة الطلبة الذين نظموا الاضرابات المتتالية والعمال وخاصة عمال السكك الحديدية الذين شنوا على العدو حربا خفية عرفت بعد ذلك باسم « حرب البيانات » حينما كانوا يقومون بوضع بيانات خاطئة على الصناديق الالمانية المشحونة بالقطار • فاحدثوا بلبلة وعرقلة ملموسة للمجهود الحربي الالماني . كما كانت فرق المقاومة المختلفة تقوم باغتيال الجنود الالمان واعدام من يتعاون معهم ..

في بلجيكا :

اثرت سرعة الهزيمة العسكرية في مايو ١٩٤٠ على البلجيكيين ، فاصابت الكثيرين منهم بالبلبلة كما تظاهر العدو بالتصرف المهذب تجاه الاهالي ، ونجح في التأثير على عقول الكثيرين بزعمه انه المنتصر ..

وساعد على ذلك ايضا وجود خلافات قومية بين البلجيكيين انفسهم ، وبقاء الملك ليوبولد في البلاد وتعاونه مع الالمان . ومع هذا فقد استطاع الشيوعيون البلجيكيون أن يكونوا جيش تحرير من مجموعة صغيرة كرست نفسها للمقاومة ، واستيقظت في قلوب البلجيكيين روح التقاليد الوطنية العميقة الجذور . ودخلت قوى وطنية عديدة ميدان المقاومة ، تخرب وتصدر الصحافة السرية وتقوم بأعمال المخابرات ضد العدو • كما ظهرت مقاومة مدنية في الجامعات والبيوت .

ونظرا لكل هذه الظروف ، لم تنجح جميع الجهود التي بذلت في توحيد فرق ومجموعات المقاومة في بلجيكا حتى انتهاء الحرب ..

في الدانمرك :

لم تعرف الدانمرك مقاومة للغزو النازي • الا في شكل اعمال محدودة من اعمال المخابرات وذلك بسبب نجاح الالمان في بلبلة الافكار بحجج قانونية عن استقلال الدانمرك واستمرار نظامها الملكي ..

في النرويج :

عرفت النرويج رئيسا للوزراء متعاملا وعميلا للالمان اصبح اسمه في التاريخ علما على كل خائن لوطنه وهو « كويسلنج » وقد قام كويسلنج هذا بضرب كل حركة مقاومة ظهرت • وبتحذير الشعب النرويجي لكي يتقبل نظام هتلر « الجديد » .

ومع هذا فقد نشأت حركة مقاومة نرويجية صغيرة وسرية جدا • القيا — اساسا العسكريون وقررت ان تتجنب الدخول في اي صدام عسكري مع العدو قبل الاوان • لكنها ساعدت — سرا — الغارات التي كانت تقوم بها قوات « الكوماندو » البريطانية على مراكز العدو المتطرفة ..

في تشيكوسلوفاكيا

بدأت المقاومة عقب اتفاقية ميونيخ التي عقدت في سبتمبر ١٩٣٨ وتميزت بوحدة الاحزاب اليمينية والشيوعيين • تحت قيادة الرئيس بنيش الذي كان موجودا في لندن . كما تكونت حركة — المقاومة من الضباط أساسا ، وضمت سياسيين ومثقفين وعمالا ..

وكان أسلوب المقاومة في تشيكوسلوفاكيا هو أسلوب الاضرابات ، والمنشورات والصحف السرية ، واجتماعات التوعية الجماهيرية ..

في البانيا واليونان :

اتخذت المقاومة في البانيا أسلوب التخريب ، وعمليات « الانصار » اللاجئين في الجبال .. أما في اليونان فقد عانت المقاومة من الانقسام الشديد في الرأي العام الوطني ومن استمرار حدة الصدام داخل صفوف المقاومة بين الاتجاهات السياسية والعقائدية المختلفة ..

في يوغوسلافيا :

كانت المقاومة معقدة بسبب تعقد قضية القوميات اليوغوسلافية : الصرب ، والكروات والسلوفينيون ، والمونتجريون والمقدونيون ، وبسبب تعدد قوى الاحتلال : الالمان والايطاليون والبلغاريون والمجريون ، وبسبب قيام حكومتين « مستقلتين » عميلتين في كرواتيا وصربيا — الاوستاش والتشتنيك — وبسبب وقوف الفلاحين موقف سياسة الانتظار • ومع هذا ، فقد استطاعت حركة المقاومة بقيادة جوزيف بروز ، الذي أصبح معروفا باسم « تيتو » أن تنمو وأن تخلص البلاد من الاحتلال الاجنبي ..

في بولندا :

لم تضع بولندا وقتا في تنظيم المقاومة ، اذ سرعان ما ظهرت فيها مقاومة تلقائية نشيطة جماعية لان شعب بولندا قد اعتاد منذ قرون طويلة على النضال من اجل حريته ، وتعتبر حركات المقاومة السرية احدى تقاليده الوطنية التليدة ، ولم تكن هناك ضرورة لاستثارة اي حوافز في صفوف شعب بولندا لكي يهب للنضال عن كيانه وحريته ..

وضمت المقاومة جميع الطبقات والفئات في وحدة رائعة وساعد على النجاح ضعف المواصلات وكثرة الغابات والمستنقعات • وانضمام المثقفين والموظفين الى حركة المقاومة ، وعدم ظهور أي — « كويسلنج » أو خائن ..

ولم تكن قوات المقاومة في أوروبا المحتلة تحمل اسما واحدا • فقد كانت هناك حركات « الجويريللا » وهو الاسم الذي اطلقته حركة المقاومة الاسبانية ضد غزو نابليون على نفسها • وكانت هناك فرق « البارتيزان » أو الانصار وكانت هناك فرق « المانكي » ثم كانت هناك فرق « الكوماندو » وكانت فرق « الكوماندو » بالشجاعة ، وشدة التحمل البدني وروح المبادرة ودقة الاهتمام والنشاط ، والاعتماد على النفس ، وروح الكراهية ضد العدو والتخلص من كل خوف من الحرب أو الموت • والقدرة على العمل لساعات اطول وفي مهام الشق وبفترات راحة اقصر ، مع خبرة واسعة في الاستطلاع من ملاحظة وتخفٍ ، والقدرة على الحركة فوق أي نوع من انواع الارض بالليل أو النهار ..

وهكذا كان حركات المقاومة تحتل اليوم مكانة بارزة وجوهرية في تاريخ الشعوب في نضالها الدائب من اجل الدفاع عن كيانها وحريتها .. وهي تمثل — على حد قول مؤرخي الحرب العالمية الثانية — اعظم مهمة يمكن أن يقوم بها المواطن والجندي ، بدون روتين مكتبي وبدون انتظار لعلاوة أو ترقية أو بدل ... والنجاح في عمليات المقاومة يعتمد فقط على النفس وعلى الذين يشاركون فيها ..

وكما يقول الدكتور جان — ليون شارل ، في تاريخه للمقاومة الاوروبية • فان المقاومة ضد العدوان الاجنبي هي ذروة الثورية في كل زمان ومكان ..

دراسات

إسرائيل (الدولة التجربة) .. ماذا حققت ؟ «٤»

لم يكن انتصار حزيران عام ١٩٦٧ سوى مقدمة لابتلاع اجزاء اخرى من الارض العربية •

فمن المعلوم ان اسرائيل تبني خططها العسكرية على اساس امتصاص الارض حتى اذا امتلكت المنعة العسكرية التي تمكنها من احتلال اجزاء اخرى عمدت الى ذلك بعد تهيئة الموقف الدولي وحساب ردات الفعل السياسية لذلك الابتلاع • وهي في هذا تشبه انسانا تناول كمية كبيرة من الطعام فلم يعد في معدته مكان لطعام اخر ، حتى اذا مرت الساعات وخوى واصابه الجوع عمد الى الطعام ليملأ معدته مرة اخرى •• ولكن بعد ان يتناول المقبلات للطعام الاخر •

ومقبلات اسرائيل جلها التدريب والتسليح والتجهيز واستقدام المهاجرين تمهيدا لاحتلال اخر •

والحقيقة التي تعترف بها بشجاعة بعد الخامس من حزيران ، هي ان اسرائيل استطاعت ان تتغلب على دول عربية واجهتها في حرب حزيران يبلغ عدد سكانها ٤٠ مليونا •• بينما عدد سكان اسرائيل لا يتجاوز للمليونين ونصف •

ان الذهول الذي اصاب الانسان العربي بعد حرب حزيران ما كان ليحدث لو ان هذا الانسان علم سر انتصار العدو بتلك القلة أمام القوة العربية البشرية الهائلة •

فالعدو الصهيوني بكل ما يملك من امكانات التعبئة البشرية ، وهي امكانات تعتبر من اعلى النسب في العالم صهر جيشا قوامه ٢٥٠ الفا من الجنود أمام قوى العرب التي لم تكن لتتجاوز نفس العدد • ذلك ان هذا العدو استطاع ان يستغل قواه البشرية بشكل منظم بحيث يعبأ الاسرائيليون عسكريا قبل اي شيء اخر •

بينما ظل الانسان العربي متفرجا مهملا لا يؤبه له ، ان الطاقة البشرية الهائلة ، التي تمتلكها الدول العربية كفيلة بان تخلق قوة ردع حاسمة امام العدو فيما اذا استغلت هذه الطاقة ووضعت في مكانها الصحيح •

كان الانسان العربي في حرب حزيران يجلس قرب المذياع يستمع الى البيانات والانتصارات الموهومة ، بينما كان الاسرائيلي يخوض المعارك الحاسمة ضد الجيوش العربية . لقد عبأت الدول العربية شعوبها اعلاميا واقنعتها بفكرة الحرب الخاطفة ضد اسرائيل مما جعل المواطن العربي يشعر انه لا دور له في معركة التحرير طالما ان الحرب ستكون خاطفة مفاجئة سريعة القرار في غضون اسبوع على الاكثر •

وهكذا اصيب الانسان العربي بامراض واورام سلوكية جعلتنا نفقد اخطر ميزة استراتيجية لنا وهي عامل التفوق البشري ، وظلت الجماهير العربية كما مهملا بالنسبة للعدو لا يحتاج ان يحسب حسابا في المعركة ••

فبنى خططه على اساس مجابهة الجيوش فقط ، وهكذا استطاع ان يجمع قوى عسكرية توازن القوى العسكرية العربية بشريا — واستطاع ان يعبيء جيشه بقدر اضخم من السلاح والمعدات ، وان يبني جيشه على اساس الخبرة الفنية لاستعمال هذا السلاح •

وهذا الامر يفسر سر انتصار العدو في حزيران ، ويفسر كثافة الحشد العسكري الذي اعده لمحاربة الجيوش العربية •

وهكذا فان اسرائيل استطاعت بهذا الحشد العسكري ان تكسب الحرب ، وتكسب ارضا جديدة منحتها عمقا استراتيجيا مذهلا يمكنها من ابتلاع المزيد في المستقبل اذا لم يعد الشعب العربي عسكريا لمجابهة الاستعمار الاستيطاني الصهيوني فان اسرائيل التي لم تكن تبلغ مساحتها عشرين الف كيلومتر مربع من الارض ، اصبحت الان وبعد انتصارها السريع في حزيران تحتل اجزاء كبيرة من الوطن العربي وهذا الابتلاع المفاجيء يعطي القوات الاسرائيلية ميزة عسكرية كبيرة اذا ما فكرت بهجوم اخر ، فقد اصبحت القوات العربية لا تستطيع الضرب بتأييد كبير في اعماق الارض الفلسطينية المحتلة ، واصبحت المدن الاسرائيلية بمعزل عن التأثير الكبير للقوات العربية ، ولن يحل هذا الامر الا بتنسيق عربي شامل للقوات العربية المرابطة على خطوط وقف اطلاق النار مع اسرائيل •

اضافة للمكاسب التي حققتها اسرائيل بعد الخامس من حزيران من ابتلاع ارض منحتها العمق المطلوب ، واستغلال العنصر البشري فيها بصورة منظمة ، فقد استغلت ايضا ميزانية الدفاع بشكل يغطي مردودا اقصى من الفعالية ، امام موازنة الدفاع العربية التي تقارب ثلاثة اضعاف الموازنة الاسرائيلية •

ان موازنة الدفاع في اسرائيل ، التي بلغت (٢٧٠) مليون قبل الخامس من حزيران مكنت القوات الاسرائيلية من مسايرة التقدم التكنيكي العالي في انواع الاسلحة المختلفة بينما نجد موازنة الدفاع العربية التي بلغت ٨٢٠ مليونا من الدولارات في تلك الفترة ، قد خصصت لشراء معدات دون الفعالية المطلوبة ودون الاهتمام بالتدريب الفني الذي يعتبر اساسا في الحرب ضد قوى العدو الصهيوني المتقدمة تكنيكيا •

من تعداد المكاسب المذكورة نرى بان اسرائيل اليوم لم تتمكن من المحافظة على وضعيا منذ عام ١٩٤٨ فحسب ، بل انها استطاعت التقدم تدريجيا من نصر جزئي الى اخر • ولكن •• من المسؤول عن بلوغ تلك الانتصارات •

والجواب بدون ادنى شك انها الاستراتيجية العربية التي حددت جميع تصرفات وتخطيطات الدول العربية طيلة الاعوام السابقة •

وسنحاول في حلقات قادمة البحث في الاستراتيجية التي سارت عليها الدول العربية طيلة الفترة الماضية •

فتح
الثلاثاء : ٢٢-١٢-١٩٧٠ م
« فتح »
الصفحة الرابعة

الآن وقد قرب الخامس من شباط .. وأوشكت مدافع القناة أن تنطلق

يا رفاق السلاح في الجبهة الغربية .. قسمًا بالدم وشرف الوطن والسلاح لن تكونوا وحدكم

ليس أبشع من سكوت البندقية في منتصف المسافة . ذلك ان سكوتها يعني أحد أمرين لا ثالث لهما : النصر ، أو الهزيمة . ولهذا فانه من البديهي أن تواصل القتال . وعندما نحقق الانتصار ، فاننا سنحول (السيوف الى محاريث) .

الجبهة الغربية ؛ كانت ملتهبة . كان الاشتباك مستمرا ؛ النار والحمم تصبر كل شيء ، الا ارادة الجندي والفلاح هناك في خط النار .

وخطى الثوار ، وبنادقهم وصواريخهم ، كانت تمتزج مع مدفعية الجيش العربي الاردني في الجبهة الشرقية ، تتضح اسرائيل والاتفاقيات العسكرية بين فكي كماشة ، وهذا ما لم يعجب الاستعمار . فبدأ الجبهات الملتهبة تقطع عليه حبل مخططاته الرامية الى تركيع الجماهير العربية من محيطها الى خليجها . وصمت دوي المدافع على الجبهة الغربية ، ومنذ ايلول والجبهة الشرقية هادئة .

ووسط عداء الطبيعة وثلوجها ، وبردها القارس ، تحفر معاول الثوار ، استعدادا لاستئناف القتال مع العدو ، ان الرجال يكبرون على الجراح وقسوة الطبيعة ، وعلى الجبهة الغربية رجال ينتظرون الخامس من شباط .. وقد طال بهم الحنين الى معارك الرجولة والحرية .

وحين يتطلع « حاييم بارليف » وتصطدم نظراته بجبال جرداء ، عارية من الرجال والمدافع ، لا يخفي فرحته ، ويعلن بسعادة غامرة : كل شيء هادىء في الجبهة الشرقية ، ويعمد حاييم بارليف الى سحب معظم قواته ، ووضعها في الجبهة الغربية ، في وجه رفاق السلاح من ابناء الجمهورية العربية المتحدة .

فماذا يجب ان يحدث ، كي لا تظل الجبهة الشرقية هادئة ؟

ان تكون ليالي عمان هادئة وان تسير السيارة من الرمثا حتى العقبة بطمأنينة ، وراحة بال .. ولن يتطلع « حاييم بارليف » الى جبال السلط ، والكرامة ، وكل الاغوار ، فيعتريه الهلع حين يرى مدافع الجيش العربي مصوبة الى غرب النهر وقواعد الفدائيين وثكنات الجيش متراصة يصعب التمييز بينها .. عندئذ لا بد سيعود الهدير العظيم حاملا في قوته وعزمه ؛ اكبر دليل على وحدة شعبنا .. جيشنا وثوارنا ، جبهتنا الغربية .. وجبهتنا الشرقية .

فيا جبال الكرامة .. ويا سفوح الاغوار ، ها هم الرجال الذين مزجوا دمهم بدمائك يأتون لينتزعوا الصمت الذليل المفتعل عن وجهك المشرق . لقد عادوا ليرجعوا للمزارع خضرتها ، وللبيت الريفي البسيط عزته وكبرياءه . لقد عادوا ؛ وفي ملابسهم المرقعة بالاخضر والرمادي لون الربيع والفرح ، ولون الارض اذ يعانقها المحراث .

فيا رفاق السلاح في الجبهة العربية ، لن تكونوا وحدكم .. قسما بالدم وشرف الوطن والسلاح .

قصة أول عملية للثورة في ... القدس !

كانت المرارة وخيبة الامل تكاد تمزق المجموعة ، خطأ صغير عطل تفجير العبوة وحبس الصوت الذي كان يجب ان يهز القدس معلنا ان الثورة في القدس قد بدأت وان حرب حزيران لم تنته .. وتعلن أشياء كثيرة وكثيرة ..

الرجل (رقم ١) يقول .. لننسف فرع بنك لئومي ولنتخلص من هذه المرارة اللئيمة .. انها ليست المرة الاولى التي نفشل فيها . لا زلنا نملك الكثير من العزيمة .. والمتفجرات .. لنبحث في الخطة .

بعد دراسة مضنية ، يتقرر صرف النظر عن الهدف . يقف الرجل (رقم ١) ويقول لباقي الرجال .. حسنا ابحثوا لكم عن هدف ، انا خارج للبحث عن هدف متى وجدته سأعود .

على أول كرسي في مقهى (زعترة) بباب العامود جلس ، كعادته ارخى أذنه ، الجالسون بجواره كانوا يتحدثون عن المناهج المدراسية ، يبدو انهم مدرسون ، يشكون من تغيير المناهج . العدو قرر تدريس كتب جديدة كلها تهدف الى طمس حقيقة قضيتنا ، احد المدرسين يؤكد انهم بدأوا بطباعة الكتب في مطبعة كذا .. ويصم أذنيه فورا ، ويترك المقهى متوجها الى المطبعة .

بعيني ذئب يستطلع المنطقة المحيطة بها ، مدخلها مشترك مع مساكن صغيرة ، المطبعة في الطابق الارضي والمساكن في الطابقين الاخرين .. دخل المطبعة .. تبدو ضخمة .. سأله عامل عن خدمة ، اعتذر وقال انه يريد ، الساكن وخرج الى الشارع .

عاد الى الغرفة التي يسكنها في أحد احياء القدس القديمة ، امسك بورقة وقلم وبدأ يرسم خطوطا حاول عبرها أن يحدد الطرق التي سيسلكها في طريقه الى المطبعة ، وبدأ يكتب ارقاما حاول عبرها ان يحدد كمية المتفجرات التي يحتاجها لتدمير المطبعة تماما .

في العصر سلك الطريق الذي سيمر به في طريقه الى المطبعة ثم عاد الى غرفته وعاود حساباته .

في الساعة السابعة والربع عاد وسلك نفس الطريق الذي سلكه عصرا ليتأكد من خلوه من الداوريات ، ووصل الى المدخل وعبره ووقف لمدة خمس دقائق ملتصقا بباب المطبعة وهي الفترة التي قدرها لاعداد المتفجرات .

وقف خارج المطبعة مدة نصف ساعة حسب خلالها عدد الرواد الذين يدخلون العمارة ويخرجون منها وكانت النتيجة مطمئنة الى حد بعيد .

في اليوم التالي عاود الاستطلاع ثلاث مرات ، قبل الظهر ، في العصر وفي السابعة والربع ثم توجه الى مخبأ المجموعة .

كانوا لا زالوا يبحثون عن هدف ، فاجأهم بانه وجد هدفا ، اطلعهم على خطته ونتائج الاستطلاع وبعد نقاش طويل اقر الهدف ووفق على الخطة وتحدد مساء اليوم التالي موعدا للتنفيذ ، وتقرر أن تغير المجموعة مخبأها الى مكان جديد لا يعرفه الرجل (رقم ١) تحسبا لكل طارىء واتفق على ان يتصلوا به بعد يومين من تنفيذ العملية في مكان اتفق عليه في أحد شوارع القدس .

في السابعة والربع من مساء اليوم التالي خرج من غرفته يلبس بذلة جميلة وانيقة ويضع على عينيه نظارة طبية ، في مكان قريب كان ينتظره الرجل (رقم ٢) .. الرجل (رقم ٢) .. في السادسة عشرة من عمره ، يرتدي الملابس التي يرتديها أي حمال في القدس ، اندفع نحو الرجل (رقم ١) وعرض عليه حمل الحقيبة فدفع بها اليه ، وسار ليسير خلفه (الحمال) .. الذي كان يخفي في ثيابه مسدسا معدا للاطلاق .

عبر الرجلان مدخل العمارة ، ووضع الرجل (رقم ٢) الحقيبة عند باب المطبعة ووقف عند المدخل ليقوم بواجب الحراسة .

سارع الرجل (رقم ١) وفتح الحقيبة ، وبدأ بربط الاسلاك بساعة التوقيت التي ثبتها على الساعة الثامنة تماما ..

حادث صغير كاد يكشف العملية .. رجل وفتاة يعبران المدخل ، يرتبك الرجل (رقم ٢) .. يحاول استعمال مسدسه في اللحظة التي غيب فيها درج العمارة الرجل والفتاة .

اعاد اقفال الحقيبة ، واسندها الى الباب وخرج .. سالكا الطريق المقرر ، بعد دقيقة خرج الرجل (رقم ٢) وسلك طريقا اخر .

وصل الرجل (رقم ١) الى غرفته ، وتمدد على السرير وهو يتفرس عقارب الساعة ، في الثامنة الا دقيقتين هزه الانفجار اللذيذ .. بعد لحظات كان يغيب في سبات عميق .

في كلمات

مرحبا يا قدس

صواريخ ثوارنا حملت بالامس على اجنحتها تحيات شعبنا لقدسهم ، وجماهيرهم الصامدة هناك .

وفي العيون ، وفي ملامح كل الناس الذين كانوا يسيرون امس في عمان البطلة ، رأيت الفرحة ، وبلهفة يسأل واحدهم الاخر : هل سمعت ، اخبار الصواريخ ؟ وهكذا يكون رد الثوار على من يضعون العصي في العجلات لاعاقة الثوار عن مشوارهم ، وهكذا يكون عطاء الثوار لشعبهم . مزيدا من العمل في داخل مدننا وقرانا ، يأتي رد ثوارنا على « بارليف » الذي يقول كل شيء هادىء في ميادين القتال .

صواريخ الثورة أمس ، مزقت طمأنينة العدو ، وهزت احلامه ، وأمانيه .. فالثوار ، ما زالوا في كل مكان يلقون القنابل في غزة ، ينصبون الكمائن لقوافل العدو ودورياته يقصفون مستعمراته على حدود لبنان .. تحلق صواريخهم في سماء القدس ، داقة اجراس العودة .

وصواريخ ثوارنا تقول : ان الفدائيين ليسوا شرقي النهر ، بل هم في كل مدينة ، وفي كل قرية ، في كل مكان ، من وطننا ، يعملون بصمت وبسالة ، ودونما ضجيج وادعاء . وهكذا هم الثوار .

ان صواريخ ثوارنا ، تعلن لامتنا العربية من محيطها الى خليجها : ان ثورتنا تهدف طرد الغزاة من الصهاينة اعداء الحق والتقدم ، وحلفاء الامبريالية ، تهدف حماية مستقبل شعبنا ، وانتزاع حقه من بين أنياب كل المتآمرين على مصيره . وما اتت الثورة بهذه الصواريخ لتحارب الاخوة العرب . بل هي النداء لكل جندي عربي ، لانقاذ قدسه وشعبه .

فتحية للاكتاف التي حملت هذه الكتل الهائلة الى قلب وطننا ، وتحية للاصابع الماهرة والعقول النيرة التي وجهتها .

وتحية لك يا غزة .. ويافا .. ويا قدس ، من كل الغرباء الثوار ، الذين صاروا يرسلون تحية ـ ليس بمسكنة من وراء محطات الاذاعة ـ ولكن صواريخ تحمل داخلها حمم الغضب الثائر .

قضية فلسطين ـ بقية

الحمر واما مكان تحت الشمس .. ولا مجال ان تخطىء الاختيار امة عريقة كامتنا .. ليس أمامنا الا الحل الذي طرحته الثورة .. ان نصبح حقا كلنا فدائيين وان نؤمن ان حل قضية فلسطين ينبع من فوهة البندقية ولا اختيار امامنا الا .. ثورة حتى النصر والتحرير الشامل ..

وهنا يعترض (طيبو القلب) قائلين ..

لماذا لا نحل هذه المشكلة بالسلم ؟ فان مشروع روجرز يضمن حقوق شعب فلسطين ؟؟ للاجابة على هذا القول لابد ان ننظر بوعي وادراك الى ماجاء في مشروع روجرز ..

النقطة الثانية من المشروع:

(يتعهد كل من الفريقين بعمل كل ما في طاقته لضمان عدم نشوء الاعمال العدوانية والحربية في أراضيه او خارجها من قبل الاجهزة الحكومية او الموظفين او الاشخاص العاديين او المنظمات ..

النقطة الثالثة :

(يتفق الفريقان على وضع حدود امنة ومعترف بها ، بما في ذلك الاتفاق على اقامة مناطق منزوعة السلاح ..

النقطة السادسة ..

(ان لسفن جميع الامم بما في ذلك اسرائيل ـ الحق في حرية الملاحة في قناة السويس ومضايق تيران وخليج العقبة دون تمييز او تدخل ..

النقطة الثامنة :

(تتفق الاطراف المتنازعة اتفاقا متبادلا ، على احترام السيادة وبسلامة الاراضي وحرمتها والاستقلال السياسي وحق كل طرف في العيش بسلام ضمن حدود امنة ومعترف بها وخالية من التهديد واعمال العنف .. وجاء في النقطة الاخيرة (الاعتراف بحقوق اللاجئين) .

ان مشروع روجرز حتى لم يذكر ـ شعب فلسطين ـ بل ذكر ـ اللاجئين ـ وهذا يدل على نية ازالة كيان هذا الشعب الذي وافقت الامم المتحدة عام ١٩٤٨ على عودته الى أرضه .. وهل الاعتراف بحقوق اللاجئين يكون بالتعويض عليهم ام بعودة قسم منهم ليكون تحت سلطة الصهيونية ؟ طبعا لا يعرف هذا الا المتمرسون في الاعيب السياسة ، اما الثوار فحلهم الوحيد ينبع من فوهة البندقية .. اننا اذ نحمل البندقية فلا يعني اننا دعاة حرب ولكننا نقاتل من أجل السلام .. ان شعوب الاتحاد السوفياتي التي قاتلت النازية الالمانية المجرمة لم تفعل ذلك الا من اجل السلام العالمي ودفاعا عن حريتها .. ولهذا قدمت ملايين الشهداء ..

ان التجارب والايام تثبت أن جميع التسويات والقرارات والحلول التي وضعت لحل القضية غير مجدية للوصول الى حل نهائي .. ان الحل العملي الوحيد هو القضاء على الحركة الصهيونية وقواعدها المادية والفكرية .. وبناء دولة فلسطين العربية الديمقراطية خدمة لمستقبل امتنا العربية وتأكيدا لحق شعب فلسطين في العودة الى أراضيه المغتصبة وصيانة للامن والسلام العالميين ..

شعب لا يموت

يوسف ابو الطبول

في قرية « ابو شوشة » ، رأت عيناه النور عام ١٩٤٠ ، درجت اقدامه على أرض الوطن ، وتنفس صدره هواء ريف فلسطين ، فامتلأ قلبه بالحب ، ونبض بالوفاء ، لكن الاستعمار والصهيونية ، سرقا الارض من تحت اقدام ابناء فلسطين ، فتشرد « يوسف » مع اسرته في الغربة واتضحت المأساة وكبرت أمام بصره : البيت والوطن ، سرقنا ، ونحن الان غرباء في المخيمات لا نملك سوى خيام النفي والهوان .

ولم تمت فلسطين في القلوب والضمائر ، ظلت نار الغضب تتأجج في الصدور ، وتكبر كل ما كبر الجيل الجديد ، الجيل الذي سمي جيل النكبة . هذا الجيل الذي صار عدة الثورة ، وجيل العودة والتحدي .

ومع الرصاصات الاولى ، جاء « يوسف » الى الثورة ، ورص نفسه مع الصفوف ، فصار لبنة في البناء الشامخ .

كان يوسف في « المانيا الغربية » يدرس الطب ، تعمل هناك مع اخوته على تجميع الصفوف ، واعلان الحق الفلسطيني امام كل الذين ضللتهم الدعاية الصهيونية المسمومة ، حاولت مخالب الصهيونية ان تناله مرارا ، لكنها عجزت عن ذلك ، فلاحقه البوليس الغربي الالماني ، واتهم باحدى حوادث الطائرات ، حاكمته صوريا ، ثم طردته من جامعات المانيا .

جاء الى الاردن ، حمل قلمه بيد ، يكتب في اعلام الثورة ، وحمل باليد الاخرى السلاح .

في يوم ١٢-١٢-٧٠ ، كان في احدى السيارات المتجهة الى دمشق . وحين وصل الى جرش استشهد . في وضح النهار ، وأمام عيون أبناء جرش .

واستشهد يوسف ، والى جواره تناثرت صور الشهداء من ابناء شعبنا ، وكان يحمل مجموعة منها .. وظل دم يوسف في احد شوارع جرش يدين كل اعداء وحدة شعبنا . يدين اولئك الذين يعملون على تمزيق اخوة الجيش والمقاومة . العربية لتنسيق العمل معها .

بدو بئر السبع ـ بقية

المحتلة شعورهم تجاه الثورة والدم العربي ، ولقد ارسلوا يطلبون وقف المجازر التي لا يستفيد منها سوى العدو .

ان هذه العجالة البسيطة ، توضح الى اي حد يتمسك عرب فلسطين ، بشرفهم ، وأرضهم ، وكرامتهم .

ابو خلدون

عبدالكريم ابو سته ـ ابو خلدون ، ابن غزة الثائرة .

ولد الشهيد البطل عبد الكريم ابو سته (ابو خلدون) في خربة ابو ستة في منطقة بئر السبع ، ونزح مع أهله عام ١٩٤٨ الى منطقة غزة ، حيث اقامت الاسرة في مخيم خان يونس .

بعد حزيران نجا من ملاحقات الصهاينة ، الى الاردن فاستأنف النضال مع اخوته الثوار ، وظل يحمل بين جنبيه الحنين الى بئر السبع وغزة الثائرة ، واهله في مخيم خان يونس .

خاض ثائرنا عشرات العمليات التي شهدت بشجاعته .. وببسالة قلبه ، وظل يحافظ على همة (البدوي) الصلبة وسماحة اخلاقه ورحابة نفسه .

وعندما تعرضت الثورة للذبح في ايلول ، هب يدافع عن شعبه ، ويدحر الشر الذي يحيط بثورته ، بعيدا .. ونالته الرصاص ، ضرب مخيم ماركا ودفن شهيدنا مع عشرات الرجال الذين ثاروا على الظلم .. وسموا بانفسهم على واقع النكبة والذل والتشرد .

لقد كانت امنية (ابو ...) ان يموت على ثرى غزة ، دروب بئر السبع ، بين ... وعلى مدارج طفولته .. و... هو قدر الثوار ، الذين ... دمهم وارواحهم لاوطانهم ... انهم لا يعرفون متى ... يموتون ، لكنهم يعـ... شيئا واحدا : ان الوطن ... الا بالتضحيات .

كروم

الوحدة تغيب .. ولكن الثورة لن تنطفىء

اتسعت العينان الخضراوان .. استدارتا بخفة تبحثان في الشباب عن وجه حبيب ..

هذا ابو ظافر .. وذاك الثائر .. والاخ ابو العز ثم .. اين هو ؟

في رحلة القدس قبل اشهر قليلة كانا معا .. و.. و صدره .. لماذا يحس بالانقباض ؟

هاهي وجوه الرفاق تشرق من حوله .. تضمه بحنان تهنئه بالعودة ..

لقد سبقته اخبار العملية .. احس بالتشوق هو لاينكر .. ولكن اين ذاك الوجه الذي يحبه لقد كان اول من يلقاه بعد كل عملية .

كان يعانقه .. وكانت عيناه تلمعان بشدة .. ويسأل ؟ رغم شجاعته لا يحتمل مواجهة الحقيقة ..

ويعلو صوت الرفاق يتندرون فيما واجهوا من صعوبات ..

الصورة من حوله تبدو باهتة .. فيها شيء لم ... لكنها رحلة النصر .. تطوي الكثير من الاحياء .. يقول له دائما بعد كل رحلة مثمرة .. الثائر الحقيقي الذي يعرف متى وكيف يفتقد احباءه ؟

وفي وسط المخاطر كان يذكر عبارته فبين الخوف و... يذكر شيئا واحدا فقط ان الثورة يجب ان تتصاعد الشهادة هي الوقود .. ورحلة النصر لابد وان تؤتي ثمارها

وتشتد خفقات قلبه . كان بالامس في ارض الوطن ، في الغد . لابد ان تكثر رحلاته ولابد للصورة أن تكتمل

ربما يمضي غدا .. وربما بعد غد ويأتي من بعده ... لكن المسيرة لن تتوقف . والثورة لن تنطفىء .. و... كل الاهل سيحتفلون يوما بعيد النصر .

فلسطين

ومضات ثورية

تكتبها : بنت الشعب

● للجماهير كلمة :

تهدف الثورة الفلسطينية دائما الى توجيه كل البنادق نحو العدو الصهيوني ، وعدم الدخول في معارك جانبية من شأنها ابعاد الثورة عن هدفها الرئيسي الذي هو تحرير الاراضي المحتلة .

ان الظروف الصعبة التي تمر بها الثورة الفلسطينية من مؤامرات استعمارية شرسة ، وتناقضات خطيرة على الصعيد المحلي والدولي ، هذه الظروف تحتم على الثورة ان تقف بحزم ازاء كل المحاولات التي تهدف الى جرها لمعارك جانبية .

● ومضة :

« من المعلوم ان الانسان اذا اراد القيام بعمل ما وهو يجهل الظروف المحيطة بهذا العمل وخصائصه وعلاقاته بالامور الاخرى ، فلن يستطيع معرفة القوانين الخاصة بهذا العمل ولا كيفية القيام به ، ولا خيرا يعجز عن اتقانه » .

ماوتسي تونغ

● ماذا سأقول :

في المكتوب الالف
المبعوث الى الداعي في مولد
صيف
كتبت : اشتاق اليك
واخاف عليك
يا حامل هم الاجيال

فتعال .. تعال ..
يا ولدي !!
ان لم تأت لتيت
يا نوارة قلبي .. سيد البيت
فتعال .. تعال .. تعال
يا ولدي !!
في المكتوب الالف
المبعوث اليها .. في ... صيف
اكتب والبسمة في شفتي
اكتب والدمعة في عيني
اكتب والغصة في زفرتي
يا وردة قلبي المذبوح
يا روحي ...
يا وشم الحب على صدري
يا اعمق نبض في شعري

شعر : سميح القاسم